

## مقدمة عامة:

لقد أصبحت مناهج البحث العلمي النظرية منها و التطبيقية، سواء في مقارباتها الكمية أو الكيفية أو حتى المختلطة، خاصة في تاريخنا المعاصر، بمثابة المداخل الأساسية التي يتعين على الباحث أو المختص اعتمادها في عملية جمع المعلومات و البيانات النظرية والميدانية، ومن ثم تصنيفها، وتحليلها ونقدها بهدف تنظيرها أو تقنينها إن أمكن، وهذا وفق المتطلبات المنهجية أو "الإيديولوجية" أو هما معا. في الواقع، فرضت مناهج البحث العلمي نفسها على خريطة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية رغم المشاكل الابدستيمولوجية العديدة المصاحبة أو الناجمة عنها، على مستوى العلاقات الجدلية ما بين النظرية و التطبيق أو على مستوى أخلاقيات البحث العلمي في عملية توظيف هذه المناهج في دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية.

الجدير بالذكر، أن مناهج البحوث العلمية قد تطورت وتنوعت بدرجات متفاوتة كما وكيفا، لكن جميعها استنبطت أو استقرأت بهدف تنمية المعرفة الاجتماعية المتخصصة، أو تطبيق هذه المعرفة العلمية في حل أو التخفيف من حدة مشكلات مادية أو معنوية، قائمة أو متوقعة، تتحدى أفرادا أو جماعات اجتماعية أو دول، على أكثر من صعيد، في المكان والزمان.

لقد شهدت العقود الأربعة الماضية - على سبيل المثال لا الحصر - نقاشات وجدالات منهجية و إيديولوجية أكثر أو أقل اتساعا حول أهمية بحوث الإعلام والاتصال الجماهيري، محليا ودوليا، رغم حداثتها بالمقارنة مع العلوم الاجتماعية

الأخرى، حيث الصراع الفكري الأكاديمي يتسع ويضيق بين مؤيدين ومعارضين حول مدى قيمة هذه البحوث في عملية ترشيد السياسات الإعلامية والاتصالية كما وكيفا، خاصة وأن هذا النوع من البحوث يسعى عبر استخدام المنهج الكمي والكيفي وحتى المختلط إلى الكشف عن مختلف التأثيرات القصيرة المدى أو الطويلة المدى التي قد تحدثها بعض مضامين المواد الإعلامية في وسائل الاتصال الجماهيري، التقليدية والافتراضية على سلوك الأفراد أو الجماعات الاجتماعية، سواء أكانوا أطفالا أم مراهقين أم ناضجين، وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية والتنمية الإعلامية في ظل العولمة الإعلامية والثقافية.

لا شك أن الاستخدام الواعي والمنتظم للبحوث الإعلامية والاتصالية وفق منهج أو مجموعة مناهج علمية مضبوطة بقواعد البحث العلمي وأخلاقياته قد يساهم - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - في عملية تعزيز وتطوير المعرفة الإعلامية والاتصالية وإثرائها، بما يخدم عملية اتخاذ القرارات ورسم معالم استراتيجيات وطنية أصلية ومبدعة، وهذا رغم ما قد تعترض مثل هذا التحدي العلمي و المعرفي صعوبات منهجية وإيديولوجية داخلية أو خارجية.

## المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي وخصائصه المنهجية

# The Definition of Scientific Research and its Methodological Characteristics

### تمهيد:

من المعلوم أن كلا من الباحثين في العلوم الطبيعية والباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية ينتهجون في كل مشروع بحث خطوات المناهج العلمية المعتمدة في تخصصاتهم، فهم يجتهدون في التقيد بقواعدها ويعملون جاهدين على تطبيق خصائصها ومواصفاتها باعتبار أن هذه الأخيرة مشتركة بين كل من الفئتين. أما الاختلافات المسجلة فتتركز حول طبيعة الظواهر أو المشكلات ونوعيتها، وفي هذا السياق المنهجي، لقيت الاعتبارات الأخلاقية والقانونية اهتماما واسعا من قبل الكثير من الباحثين والمفكرين والمحكمين والمختصين، العاملين في مجال البحوث العلمية بأنواعها المختلفة، وكان هذا الانشغال الاستيمولوجي يزداد كلما انحرف - عن قصد أو دون قصد - بعض الباحثين عن أخلاقيات البحث العلمي ليتعزز بمواثيق شرف وقوانين تنظيمية لممارسة البحث العلمي سواء أكان كيميا أم نوعيا أم مختلطاً، نظريا كان أم تطبيقيا، حيث تسهر عليها - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - جمعيات ومنظمات ومؤسسات حكومية وغير حكومية معترف بها.

### المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي لغة واصطلاحا

البحث العلمي، مصطلح مركب من كلمتين: البحث، والعلمي، الأولى هي مصدر الفعل الماضي الثلاثي: بحث، أي فتنش و تقصى، فالبحث لغويا كما جاء في " القاموس المحيط "

للعلامة اللغوي الفيروز آبادي يفيد معنى " التفتيش للمكان المجهول ، قصد معرفته."1، تقصي، فالبحت لغويا كما جاء في " القاموس المحيط " للعلامة اللغوي الفيروز آبادي ومعناه أيضا أن تسأل وتستخبر عن شيء معين، وقد سميت سورة براءة سورة " البحوث " لأنها بحثت عن أسرار المنافقين<sup>2</sup>، وقد ورد مفصلا في " منجد الطلاب " للعلامة البستاني بما يفيد: "بحث بحثا في الأرض: حفرها ومنه المثل: كالباحث عن حنفة بظلفه .

بحث عنه: فتش. باحثه: خاطبه، حاوره. تباحثوا: تحاوروا. تبَحَّث وأبتحث وأستبحث عنه: فتش. البحث: مصدر طلب الشيء، البحث تحت التراب: التفتيش، التحقيق، المعدن يبحث فيه عن الذهب ونحوه، جمعه أبحاث. البحاث(بالشدة): الكثير البحث. المبحث: البحث أو مكانه، جمعه: مباحث. المبحثة (بالكسر): البحث والتدقيق"<sup>3</sup>. كما يشير المعنى اللغوي للبحث إلى بذل الجهود في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، ويعني أيضا ثمرة هذا الجهد ونتيجته، والفعل (بحث) يفيد معنى "طلب الشيء وفتش عنه، واستقصى وبحث الأمر، أي اجتهد فيه وتعرف حقيقته".<sup>4</sup> وفي "قاموس المورد"، يشير البحث إلى التفتيش الدقيق<sup>5</sup>. كما جاء تعريف البحث (Research) في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية الشهير بما يفيد عملية التقصي عن الحقائق وتبويبها وتحليلها بالنسبة لمشكلة معينة لإظهار حقيقة المشكلة وأسبابها وما يناسبها من حلول وذلك بطريقة محايدة وغير متحيزة للمشكلة.<sup>6</sup>

أما العلمي فهي نسبة للعلم كونه مصدر للفعل الثلاثي علم، أي "إدراك الشيء بحقيقته: اليقين والمعرفة، جمع علوم، فالعلمي صفة للعلم".<sup>7</sup>

- 
- 1 - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، الجزء الأول، دار القلم للملايين، بيروت، ب.ت.، ص 161، نقلا عن بن مرسل أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 11.
  - 2 - البستاني، فؤاد أفرام، منجد الطلاب، دار المشرق، ش م م، ط. السابعة والعشرون، بيروت 1983، ص ص22-23.
  - 3 - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار بيروت، 1968، مجلد 2، ص 115.
  - 4 - مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، الهيئة العلمية العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2005، ص 37.
  - 5 - البعلكي منير، المورد، قاموس إنجليزي/عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1996، ص 779.
  - 6 - بدوي، أحمد زكي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 365.
  - 7 - البستاني فؤاد أفرام، المصدر نفسه، ص 495.

قياساً مع الفارق، جاءت كلمة بحث (Recherche) في القواميس الأجنبية ومنها الفرنسية مثل القاموس الفرنسي الشهير لاروس ( LAROUSSE ) في سياق المعاني التالية:

Recherche : n. f. Action de rechercher : recherche de paternité.

Recherche : effort d'originalité, raffinement voire affectation : recherche dans le style. Recherche, travail scientifique : faire de la recherche.

Scientifique : adj. Relatif à la science ou à une science : nomenclature scientifique.

Scientifique : qui a la rigueur et l'objectivité de la science : méthode de scientifique.

Scientifique n. : spécialiste des sciences (par oppos. à littéraire)<sup>1</sup>.

يمكن القول أنه رغم خصوصية كل من التعريف اللغوي العربي والأجنبي إلا أنهما يشتركان في تلك الصلة المعلنة أو الكامنة بين المنهج والبحث العلمي بغية الحصول على المعرفة اليقينية لذات الشيء المدروس في شكل حقائق .

أما من حيث الاصطلاح العلمي فإن تعاريفه تتميز بالتعدد والتنوع والغموض أحياناً، سننتقي عينة منها على سبيل المثال لا الحصر وهي كالتالي:

- يعرفه عالم الفيزياء النظرية الأستاذ فلاديمير كورغانوف (V.Kourganoff) بأنه: "هو

[البحث العلمي] في الوقت ذاته موقف تجاه الطبيعة، مجموعة من المعارف، منهج تفسير

تدخل... أو هو بأكثر بساطة، النشاط الذي يمارسه العلماء والباحثون المتخصصون."

---

<sup>1</sup> - Petit Larousse illustré, Librairie LAROUSSE, Paris, 1980,p 850 et p p 914-915.

"Elle est à la fois une attitude vis-à-vis de la nature, un ensemble de connaissances, une méthode d'explication et d'action... ou, plus simplement, l'activité à laquelle se livrent les savants et les chercheurs scientifiques" .<sup>1</sup>

- يعرف الفيلسوف الألماني الشهير كارل جاسبرس (Karl Jaspers) تلميذ العلامة ماكس فيبر العلم أو البحث العلمي على أنه: " المعرفة المنهجية حيث المحتوى بصفة قهرية مؤكد وفي نفس الوقت مقبول كونيا".

"La science ( La recherche scientifique ) est la connaissance méthodique dont le contenu, d'une manière contraignante est à la fois certain et universellement valable" .<sup>2</sup>

- ويعرفه السوسيولوجي الكندي موريس أنجيه (Maurice Angers) في كتابه البيداغوجي الشهير مدخل تطبيقي لمنهجية العلوم الإنسانية بما يفيد معنى " ممارسة علمية متمثلة في عملية جمع وتحليل المعطيات بهدف الإجابة على مشكلة لبحث محدد".

" Activité scientifique consistant en un processus de collecte et d'analyse de données dans le but de répondre à un problème de recherche déterminée" .<sup>3</sup>

من المحاولات العديدة الجادة لوضع تعريف " دقيق " لمفهوم البحث العلمي في الأوساط الأكاديمية العربية، خاصة في حقل العلوم الاجتماعية، هي محاولة الباحث عبد الباسط حسن حيث ذهب إلى أنه: " الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى

---

<sup>1</sup> - Kourganoff Vladimir, La recherche scientifique, eds, puf, 4<sup>ème</sup> éd., PARIS, 1971, p39.

<sup>2</sup> - Gusdorf G., De l'histoire des sciences à l'histoire de la pensée, Eds. Payot, paris, 1966, p13.

<sup>3</sup> - Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Eds, CEC.INC , Québec, 1996. Pour l'Algérie, Eds., Casbah Université, Alger, 1997, p 36.

حقائق يمكن تفسيرها والتحقق من صحتها".<sup>1</sup> كما يقدم الباحث محمد شفيق تعريفا للبحث العلمي يتفق والتعريف السابق حيث يرى أنه: " الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لموضوع معين باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن تفسيرها والاستفادة منها والتحقق من صدقها."<sup>2</sup>

- ويذهب عالم النفس فاخر عاقل إلى أنه: " البحث النظامي والمضبوط والمخبري والتجريبي (Empirical) في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية."<sup>3</sup>
- ويذهب أستاذ المناهج غازي عناية إلى تعريفه بقوله: " التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها " .<sup>4</sup>
- ويقترح الباحث عبد الخالق محمد عفيفي تعريفا له مفاده أنه: " تلك العملية التي يقوم فيها الباحث ببذل الجهد في التحري والتقصي الدقيق حول مشكلة أو ظاهرة معينة للوصول إلى حقائق تمكن من التحكم في الظاهرة أو مواجهتها مستقبلا وذلك باستخدام المنهج العلمي " .<sup>5</sup>
- كما يرى أستاذ العلوم الشرعية رفيق الإسلام المدني أن البحث العلمي في الاصطلاح، له تعاريف كثيرة، يدور معظمها حول التعريف المجمل التالي هو: " عبارة عن دراسة خاصة في موضوع معين حسب مناهج وأصول معينة " .<sup>6</sup>
- ويؤكد باحثين مختصين آخرين أنه يمثل " طريقة منظمة أو فحص استشاري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبيت والتحقيق من حقائق قديمة و العلاقات التي تربط بينهما أو القوانين التي تحكمها وبما يساهم في نمو المعرفة الإنسانية " .<sup>7</sup>

---

1 - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط. الثامنة، القاهرة، 1982، ص 124.  
2 - محمد شفيق، البحث العلمي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 268.  
3 - عاقل فاخر، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، ط. الثامنة، بيروت، 1982، ص 35.  
4 - عناية، غازي، إعداد البحث العلمي، ليسانس - ماجستير - دكتوراه- درا الشهاب، باتنة، 1985، ص 12.  
5 - محمد عفيفي، عبد الخالق، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية: مدخل متعدد المحاور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، المنصورة، 2010، ص 92.  
6 - المدني، رفيق الإسلام، المدخل إلى إعداد البحث، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2006، ص 9.  
7 - غرايبة فوزي وآخرون، أساليب البحث العلمي، في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل، ط. الرابعة، عمان، 2008، ص 11.

- ويرى أستاذ المنهجية مرزوقي بدر الدين بعد استقراء مجموعة من التعاريف الغربية والعربية الجادة في شتى العلوم والمعارف أن البحث العلمي هو ذلك النظر العقلي المنظم تجاه مشكلة أو ظاهرة معينة، من قبل باحث أو فريق بحث، في أحد الاختصاصات أو أكثر، باستخدام أدوات بحث مناسبة، بهدف توضيح مشكلة ما أو حلها بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

## المبحث الثاني: خصائص البحث العلمي (Characteristics of scientific research)

في الواقع تشترك أنماط أو نماذج البحث العلمي المتعددة والمستخدم في التخصصات (Disciplines) أو المجالات (Fields) بعدة خصائص، والتعاريف السابقة العرض قد تشكل بعضاً من تلك الخصائص والمميزات المستخلصة حيث يمكن إيجازها في النقاط التالية:

**أولاً: التنظيمية (Organizing) والنسقية (Systematization):**<sup>1</sup> فالبحث العلمي بحث منظم (Organised) ومضبوط (Systematic) كونه عملية استقصاء منظمة، وهذه الأخير في عرضها لنتائجها الجزئية أو الكلية، تشير إلى المواد الخام الداخلة في الحجة أو البرهان، كما تشير إلى العمليات المنطقية التي اعتمدت لجمع مختلف هذه المواد، وإعادة تصنيفها وترتيبها للوصول إلى استنتاجات موثوقة، فالباحث أو فريق البحث، مكلف بالعمل على ضبط الخطوات والإجراءات المختلفة لتجنب أو تقليل إلى أقصى درجة ممكنة، مصادر الخطأ وتأثيراتها المباشرة أو غير المباشرة، وفي حالة عجز الباحث أو فريق البحث عن تفادي الأخطاء، فإنه يأخذها بالحسبان في إحدى مراحل البحث أو في نهايته وذلك عند مناقشة النتائج قبل عملية عرضها على المختصين أو بعد ذلك ومن ثم نشرها في المجالات المحكمة على سبيل المثال.

---

1 - أبوزينة، فريد كامل وزملاؤه، مناهج البحث العلمي، طرق البحث النوعي، دار الميسرة، ط، الثانية، عمان، 2007، ص

**ثانيا: التراكمية (Accumulation):** لقد أصبح من المؤكد أن كل نتيجة علمية إلا وتكون قد ضربت بجذورها داخل أعمال وبحوث علمية سابقة أو في اكتشافات قد تمت في ميادين علمية ومعرفية أخرى أو هما معا. هذه الوضعية الابستمولوجية هي من باب المجاز، شبيهة بشجرة نسب الأفراد، فمثلا في العلوم الاجتماعية، نكتشف أن كل التخصصات تتداخل مع بعضها البعض حيث هناك علم النفس الفيزيولوجي، علم النفس الاجتماعي، علم اجتماع الإعلام والاتصال، الجغرافيا الاقتصادية، علم الاجتماع الصناعي أو التنظيمي، علم الاجتماع الحضري يحتاجان معرفة البنيات الاقتصادية، حتى العلوم القانونية والإدارية، تستند - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - على البحوث التاريخية والإثنولوجية، ومن ثم يتضح أن عملية التراكم والتلاحق العلمي والمعرفي المتبادل للنتائج النظرية والتطبيقية من شأنه التسريع من إيقاع التطور العلمي والتكنولوجي.

**ثالثا: البحث عن الموضوعية (Research for Objectivity):**<sup>1</sup> يعلن العلامة يورغن هابرماس (Y.Habermas) أن المعرفة ولا سيما المعرفة الاجتماعية، مرتبطة بالمصالح الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين، فليس ثمة شك على الإطلاق أن مفاهيم ونظريات الباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية تتأثر غالبا بمصالحهم وبصورة أعم، بالالتزامات التي يفرضها عليهم أو يقتضيها وضعهم ودورهم الاجتماعي، وكذلك بأحكامهم المسبقة أو بمفاهيمهم المسبقة بتعبير "دوركايم" والتي يمكن أن تنجم عن انتماءاتهم إلى إطار اجتماعي وتاريخي خاص. لا ريب أن النقد الذاتي، خاصة النقد الداخلي للنظريات، أي نقد تماسك المقترحات المكونة لنظرية معينة وإمكانية قبول المفاهيم المستعملة مثلا، هو طريق أول للبحث العلمي ومن ثم للتقدم العلمي، بل ورهان للعلوم الإنسانية والاجتماعية وحتى الطبيعية. وأما الطريق الثاني فهو طريق النقد الخارجي، أي نقد المواجهة بين النظريات، في مقدماتها ونتائجها، فالباحث العلمي يجتهد في استعراض كل المواقف والآراء، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهذا بغض النظر عن درجة اتفاهه أو معارضته لها، وله أن يبين بعد ذلك وجهة نظره الشخصية بشكل واضح و مشيرا بشكل

<sup>1</sup> - بودون ريمون و فرانسوا، بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة الدكتور سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط. الأولى، الجزائر / بيروت، 1986، ص ص 535 - 542.

صريح أن هذا هو رأيه، تاركا الحكم للقارئ المتخصص الذي بإمكانه مساعدته - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - على تعزيز نسبية مواقفه وآرائه و تصوراته، بل وأحكامه المطلقة إن وجدت. لهذا تظل مسألة الموضوعية مشروع غير منتهي وغير مكتمل نظرا لصعوبة التمييز بدقة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي في العلوم الانسانية و الاجتماعية.

**رابعاً: الهدفية (Purposiveness):**<sup>1</sup> وتعني وجود هدف أو مجموعة أهداف محددة لكل بحث علمي، يسعى الباحث أو فريق البحث إلى تحقيقها في المكان و الزمان، على أقل تقدير، فهي بمثابة المنارة التي توجهه في جميع مراحل بحثه.

**خامساً: قابلية الاختبار أو التجريب (Testability and Experimentation):**<sup>2</sup> يعني التجريب بالنسبة للإنسان العادي، الاسترشاد بالخبرة العملية (الواقع المعاش)، أما بالنسبة للباحث فمصطلح التجريب (Experimentation)، يعني الاسترشاد بالأدلة والبراهين التي تم الحصول عليها من خلال أساليب البحث والتطبيق العملي أو المختبري، وليس من الآراء والاعتماد على المرجعيات النظرية فقط.

**سادساً: قابلية التحقق أو التثبت: (Verification):**<sup>3</sup> يمكن التحقق من نتائج دراسة ما إما باستخدام تصاميم أخرى أو أدوات مختلفة لها نفس خصائص أدوات هذه الدراسة، كما يمكن تكرار الدراسة نفسها على عينات أو مجموعات مشابهة لها كما هو الحال في الدراسات الكمية، مقارنة بالدراسات النوعية التي تعتبر وقائع ومواقف وخبرات فريدة من نوعها قد لا تنطبق عليها نفس معايير المقاربات الكمية (الأسلوب الإحصائي) حيث مازالت مسألة قابلية التحقق تطرح مشاكل إبستمولوجية، مرتبطة بطبيعة الموضوع نفسه، ومدى موضوعية الباحث تجاه بحثه، وقوة الأدلة والبراهين المقدمة و غيرها من الإشكالات .

1 - النجار، فايز جمعة وآخرون، أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، دار الحامد، ط، الثانية، (مزيدة ومنقحة). عمان، 2010، ص 27

2 - أبوزينة، فريد كمال وآخرون، المرجع نفسه، ص 20، و للاستزادة حول أهمية الاختبار والتجريب، وبعض حدودهما الإبستمولوجية، راجع مثلاً:

-Angers Maurice, Op, cit. pp 151-161 et pp 199-206.

3 -Angers. M, Op, cit, pp370-371.

**سابعاً: قابلية التعميم (Generalizability):**<sup>1</sup> هي القدرة على الاستفادة من نتائج البحث التي توصل إليها الباحث في المكان والزمان، إنها الخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر مشابهة، وكلما كانت نتائج البحث قد احترمت خطوات المنهج العلمي بصرامة كلما زادت قيمة البحث وفائدته التعميمية، خاصة في البحوث الكمية.

**ثامناً: المرونة (Flexibility):**<sup>2</sup> تمثل المرونة خاصية أساسية في البحث العلمي حيث من المفترض عدم وجود قواعد أو معايير جامدة قد تساهم – بصفة مباشرة أو غير مباشرة - في عملية إعاقة البحث العلمي الجاد، لكن إن وجدت، فعلى الباحث أو فريق البحث، التسلح بالروح النقدية (النقد الذاتي البناء) والعقلية المنفتحة.

هذه بعض أهم خصائص ومميزات البحث العلمي التي تقتضي معرفتها، توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي بصفة أصيلة و مبدعة.

## خلاصة

لقد أدركنا أنه على الرغم من تعدد التعاريف السابقة لمصطلح البحث العلمي، إلا أنها تدور حول فكرة مشتركة تتلخص في أن البحث العلمي هو بامتياز سعي منظم في ميدان معين يهدف إلى فهم و تفسير الظواهر أو المشكلات الاجتماعية في المكان و الزمان وذلك باعتماد خطوات متكاملة وفق نظام معين وخطة مرسومة ذلك أن كل خطة في أي مشروع علمي هي التي تقرر طبيعة المرحلة الموائية كما و كيفاً قدر ما تسمح به الإمكانيات العلمية و المنهجية المتاحة أو المستحدثة حيث يمكن إيجاز أبرز خصائص البحث العلمي كالتالي:

---

1 - النجار فايز جمعة وآخرون، المرجع نفسه، ص ص 27، 28 ، وللاستزادة حول نسبية التعميم من الناحية الابستمولوجية، راجع مثلاً:

Grawitz M., Méthodes des sciences sociales, Eds Dalloz, 11<sup>ème</sup> éd. Paris, 2001, p 138 et -pp333-336

2 - النجار فايز جمعة وآخرون، المرجع نفسه، ص 29، وللاستزادة حول مسألة المرونة من الناحية الابستمولوجية راجع مثلاً: -Angers M., Op. cit., pp10-11.

- أولاً: التنظيمية (Organizing) والنسقية (Systematization).
- ثانياً: التراكمية (Accumulation).
- ثالثاً: البحث عن الموضوعية (Research for Objectivity).
- رابعاً: الهدفية (Purposiveness).
- خامساً: قابلية الاختبار والتجريب (Testability and Experimentation).
- سادساً: قابلية التحقق أو التثبت: (Vérification).
- سابعاً: قابلية التعميم (Generalizability).
- ثامناً: المرونة (Flexibility).

**الكلمات المفتاحية:** الظاهرة، المشكلة الاجتماعية، البحث العلمي، مناهج البحث العلمي، خصائص البحث العلمي، الاستدلال المنطقي.